

# علبة الشوكولاتة

وبعضها الاخر مكشوف، فلاحظت بعد عملية توزيع الشوكولاتة ان الفتيات جميعا اخترن الاصناف المغلفة ، وعندما سألتهن المعلمة عن سبب اختيارهن اجبن بان الحلوى المكشوفة معرضة للجراثيم والابوثة.. او معرضة للمس من قبل عدة اشخاص بالتالي هي قطع حلوى غير نظيفة وغير صالحة للاكل، فقالت " انكن يا صغيراتي مثل قطع الحلوى.. تجذبن اعين الرجال ، والرجال لن يختاروا منكن الا الصنف النظيف.. العفيف المحافظ على طهارته بالتستر والتحجب عن اعين الاخرين.. لذا فالفتاة المحجبة هي موضع ثقة واستحسان في جميع الاحوال" ولن ازيد على قول المعلمة شيئا فهي قد وصفت امرا عظيما بشئ بسيط وهو ضرورة التستر عن فضول الاخرين بهدف الحفاظ على النفس ، وعلى الرغم من ان هناك آراء تؤيد بان الفتاة تحافظ على عفتها بواسطة سلوك متزن نابع من تصرفاتها المتزنة مثل عدم الضحك بصوت عال او التلفت وكثرة التحرك في الاماكن المزدحمة او النظر في اعين الرجال بشكل جريء مباشر حتى دون لبس الحجاب ، الا ان موضوع الحجاب ليس اختياريا ، فهناك نصوص شرعية نصت على ان المرأة لا بد ان تخفي زينتها كما جاء في سورة النور الآية المباركة رقم ( ٢٠ - ٢١ ) في قوله تعالى : " وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن "

فها هو النص الشرعي يحدد دستورا مباشرا واجب التطبيق من خلال صيغة الأمر التي جاءت بها الآية الكريمة ولا عذر لمن يدعي فقدان الادلة فتلك المهاترات ما هي الا عملية تشويش تستهدف ذوي النفوس الضعيفة للتوجه الى مبادئ سطحية سفيهة يقرها الآخرون حسب اهوائهم الشخصية.

الحجاب رسالة سماوية ميزت كل العصور التي شهدت ظهور الانبياء والوحي وتنزيل الكتب السماوية التي تنادي بتطبيق منهج الهي ثابت ، وما نراه من سفور وانحلال وتفسخ ما هو الا حالة استثنائية من التمرد عن طريق اتهام النظم الالهية القويمة التي تهتم بالدرجة الاولى بسمو الروح الانسانية الى درجات من الكمال الخلقى .. بالتخلف والرجعية .

في حوار مفصل اجري معها عبر موقع في الانترنت قالت خديجة السلامي - الملحق الاعلامي في السفارة اليمينية فرع باريس بأن الحجاب يعرقل تطور المرأة وهويبدو كالخيمة على رؤوس النساء ! وانه لا يوجد نص شرعي مباشر يؤيد وجوب لبس المرأة للحجاب، وان الدين جاء لخدمة الانسانية ولم يحرص على التفكير بالامور الشكلية!!

يبدو ان الكثيرات ومنهم تلك السيدة لا يفقهن شيئا مما يدعين، ولا يعلمن حقا ما هو الهدف من نظام الحجاب ولا المعنى الحقيقي لكلمة " حجاب " ، فهي كلمة مشتقة من " حجب " او " يحجب " اي بمعنى يستر او يخفي ، وهذا القصور في المعلومات ادى الى تفاقم مشاكل كثيرة منها عدم الالتزام بالزي الرسمي للحجاب ، فظهرت الفتيات من الاجيال الحالية بشكل مشوه جدا ، الوجوه ملونة واللباس يكشف معالم الجسد اكثر مما يستر ، الجزء الوحيد الذي يخفي هو الرأس.. وكأن كل مفاصل المرأة تتجمع في المنطقة المزروعة بالشعر!!

قرأت في احدي المرات عن حفل تكريم اقيم على شرف معلمة في احدي المدارس الحكومية في المملكة العربية السعودية للطريقة المميزة التي شرحت بها تلك المعلمة مفهوم الحجاب للفتيات ، ففي بداية الدرس، قدمت المعلمة علبة من الشوكولاتة الى الطالبات، وكان يحوي اصنافا عديدة بعضها مغلف بأوراق ملونة

# بِقَلَمِهَا السَّلْطَانِ

بقلم  
مها السلطان